

القواعد الفقهية ١١ ٩٠ || الدكتور البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين حديثنا اليوم عن النوع الرابع من انواع التقييد وهو التقييد بالترجح - 00:00:00
والترجح له اصل معتبر دون شك في علم اصول الفقه وهو من ابوابه المشهورة المعروفة التي لا يمكن للمجتهد ان يجتهد في الاستنباط في استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها ان لم يكن ملما بقواعد الترجح - 00:00:21

فإذا الترجح ما هو؟ هو تغلب أحد الدليلين على الآخر لذلك اه اصل في فعل الصحابة رضوان الله عليهم فانهم قد عملوا كثيرا في مسائل مختلفة بالترجح بين الأدلة. فرجحوا بين بعض الاحاديث وبعضاها الآخر كما سيأتيانا ان شاء الله تبارك وتعالى في بعض - 00:00:47

والامثلة التي سنذكرها وآآ رشح العلماء بعض الصحابة ف اه يعني وجدت امامهم ادلة ظاهرها التعارض فكان من اه وسائل عملهم الفقهي انهم يرجحون بعض الادلة على بعضها الاخرين الترجح ليس دليلا - 00:01:13
لأنه الأمثلة الثلاثة التي ذكرنا اولا وهي الترجح بالنص قياس وبالاستدلال النص والقياس والاستدلال كلها ادلة يذكرها الاصوليون ضمن ادلة الفقه واما الترجح فهو في ذاته ليس دليلا ولكنه معين على الاستدلال - 00:01:41

اه هو طريق نحو الاستدلال فهو تقديم احد الدليلين على الآخر او تقديم بعض الادلة على بعضها الآخر فهو من هذه الحيثية في ذاته ليس دليلا لكنه من مناهج الاستدلال. داخل في منهجية الاستدلال وفي طريقة الاستدلال التي يقررها - 00:02:06

الاصوليون ولما ذلك فانه كما وجدنا فروعا فقهية مبنية على الترجح بين ادلة بين نصين بين حديثين بين قياسين الى غير ذلك فانه لا بد ان نجد قواعد فقهية كليلة - 00:02:27

بنيت على الترجح ايضا فهذا هو معنى حديثنا عن التقييد بالترجح ف اه هنالك مجموعة من القواعد التي يمكن ان تدخل في هذا الباب من بين هذه القواعد مثلا الاخص مقدم على الاعم - 00:02:51
واصل ذلك قاعدة اصولية في الحقيقة قبل ان تكون فقهية وهي ان الخصوص مقدم على العموم فمعنى ذلك انه في مجالات الفقه المختلفة من فعل وترك من عقود من آآ فسخ الى غير ذلك في العبادات وفي المعاملات فان الاخص - 00:03:16

قدموا على الاعم اه وذلك لأن الاخص اقوى في دلالته من الاعم كونه اضيق فالاخص اضيق فتعلقه بموضع آآ الحكم ايكون بالتالي اقوى ولما ذلك فانه يقدم على العامي الذي لكونه يشمل - 00:03:42

الموضع الذي نريد الحكم عليه ويشمل غيره فانه لاجل هذه الساعة لكونه اوسع فانه يكون اضعف من الاخص. هذا من جهة النظر العقلي وهذه القاعدة تتفرع عنها فروع فقهية كثيرة - 00:04:13

من ذلك مثلا ازا لم يجد المصلي الا ثوابين احدهما نجس والآخر حرير نفترض هنا ان انه رجل نجس وحرير فهل يصلی بثوب الحرير ام يصلی بالثوب المتنجس هنا كلا الثوابين يطلب منه اجتنابهما - 00:04:33

الا ان اجتنابه الثوب النجس خاص بالصلوة اخص و اه اه اجتنابه ثوب الحرير عام في الصلاة وفي غيرها فلاجل ذلك نقول له عليه ان يصلی بثوب الحرير لا النجس. لما؟ لأن اجتناب الاخص - 00:05:03

ارجح من اجتناب الاعم. الاخص قلنا هو النجس وقلنا اجتنابه خاص بالصلوة والحرير عام اجتنابه عام فنقدم اجتناب الخاص على اجتناب على اجتناب العام للقاعدة ان الاخص يقدم على الاعم - 00:05:31

فيصلني في ثوب الحريري لا في ثوب اه الاف الثوب المنتجس وهذا واضح يعني من جهة النظر العقلي انت ترى ان آآ انه في الصلاة هنالك معنى راعته الشريعة في كون المصلي لا يصلني ثوب نجس - 00:05:53

في خصوص الصلاة فتعلق اه عدم الصلاة بالثوب النجس فتعلق اه هذا الاجتناب اجتناب الثوب النجس بالصلاه قوي جدا. بخلاف تأليقي اجتناب ثوب الحرير بالصلاه ليس قويا. لم؟ لأن اجتناب ثوب الحرير - 00:06:16

ليس خاصا بالصلاه بل هو عام فليس متعلقا بالصلاه فتعلقه بها اذا اضعف من تعلق الصلاه لبس الثوب النجس بالصلاه ايضا لو فرضنا ان المحرم لم يوجد ما يأكله الا ميتة - 00:06:38

وصيدا فهل يأكل من الميتة او يأكل من الصيد؟ انت الان اذا فهمتم الفرع الاول فلا شك انكم ستجيرون عن الفرع الثاني دون اشكال فهو مطالب باجتناب الميتة في جميع احواله - 00:07:00

ومطالب باجتناب الصيد في خصوص ماذا؟ في خصوص كونه محرما. في حال كونه محرما فاجتناب الصيد اخص من اجتناب الميتة ولاجل ذلك فانه يأكل من الميتة لا من الصيد لما؟ لتقديم الاخص على الاعم - 00:07:19

ايضا من الفروع التي يذكرها الفقهاء لهذه القاعدة لو ان انسانا في سفينة وثبتت سمكة من البحر فوقعت في حجره فهل هي له ملك له ام هي ملك لصاحب السفينة - 00:07:44

يقولون هنا ان حوزه هو اخص من حوز صاحب السفينة حوزه اه السمكة اخص من حوز صاحب السفينة لأن السمكة عند هذا الانسان في حجره وهي ايضا في السفينة كلها من كل صاحب السفينة لكن تعلق ملك هذا الانسان بالسمكة اخص من تعلق - 00:08:12

ملكي صاحب السفينة بالسمكة هذا اخص وذاك اعم فلاجل ذلك يقدم الاخص على الاعم فيقال هذه السمكة لهذا الانسان لا لصاحب السفينة ايضا في حالة التنازع في الاشياء المشتركة عموما - 00:08:40

شخصان تنازع في شيء مشترك بينهما مثلا زوج وزوجته تنازع في ملكي اشياء معينة. من متع البيت ونحو ذلك. فيقال الزوج احق بما هو خاص بالرجال والزوجة احق بما يكون خاصا بالنساء - 00:09:05

لما كان الاخص مقدم على الاعم وكذلك في انواع الاشياء المشتركة مثلا في شركة معينة يراد ان آآ يعني تقسم ملکاتها على المشاركين في هذه الشركة فما كان اخص باحد المشاركين - 00:09:33

فهو احق به من غيره وهكذا دائما لقاعدة الاخص مقدم على الاعم كذلك لو افلس المدين ووجد احد غرمائه يعني اصحاب الاموال اصحاب الديون لو ان احد الغرماء وجد متعاه بخصوصه عنده ما - 00:09:53

فهو احق به ولا يأتي غيره من الغرماء ويقولون لا نحن نشتراك معك في هذا المتع مثلا بيع ويفقسم فيما بيننا. لا هذا المتع هو متع زيد فزيد احق به من غيره - 00:10:25

لكن لو فرضنا ان شخصا من الغرماء سبق غيره من الغرماء من اصحاب الديون سبق الى اه هذا المدين المفلس فوجد عنده مالا ليس ماله وليس متعاه هو بالضبط وانما وجد عنده مالا - 00:10:43

فلا يختص به دون غيره من الغرماء. وانما يأخذ منه نسبة بقدر نسبة دينه من مجموع الديون ما الفرق بين الصورتين؟ الصورة الاولى هذا المتع كما قلنا هو متعاه فهو اخص به - 00:11:05

ولذلك كان احق به. واما في السورة الثانية فهذا المال عام ليس خاصا بهذا الغريم فلاجل ذلك لم يكن احق به من غيره ولم يكن ولم يقل لا انا سبقت اذا اخذ المال كله لا مالك ليس لك اختصاص به. وانما تأخذ منه بقدر - 00:11:27

ما لك من الدين على ذلك الرجل المدين اذا هذه قاعدة الاخص مقدم على الاعم. اما كونها مبنية على الترجيح فواضح وكل القواعد التي سذكرها مثلا على التقييد بالترجح تدخل في هذا المعنى. وهي ترجح شيء على شيء الاخص مقدم على العام. ترجح - 00:11:48

بالاخص يعني الان كذلك قاعدة حقوق العباد مقدمة على حقوق الله عز وجل. هذا ترجح. اي اذا تعارض حق الله وحق العبد قدم حق العباد على حق الله سبحانه وتعالى - 00:12:09

وهذا بطبيعة الحال فيه خلاف وفيه نظر وفيه كلام للاصوليين لكن عموماً هذى قاعدة مشهورة عنده ويأخذون بها كثيراً وسبب ذلك سبب هذا الترشيح انهم يقولون لأن هذا العبد مفترق إلى هذا الحق - 00:12:29

اما الله سبحانه وتعالى لا يفتقر سبحانه وتعالى إلى حق من الحقوق ولاجل ذلك هو الغني سبحانه وهو مستغن عن هذه الحقوق كلها 00:12:50

مع انه ايضاً من اوجه الترجيح ان ما نسميه حق العبد فيه ايضاً حق لله عز وجل. لأن لأننا ما علمنا انه حق للعبد الا لأن الله اعلمنا بذلك فقال لنا هذا حق حق العبد الفلانى - 00:13:10

مفهوم؟ فأمثلة القاعدة كثيرة منها مثلاً تعارض الزكاة مع الدين شخص عنده مال ولا يمكن ان يفي هذا المال بالزكاة وبالدين معاً 00:13:30

والزكاة حق الله سبحانه وتعالى وتقديم آآ ويقدم حق العباد كما لا يخفى يعني مسلاً ما معنى التعارض الزكاة مع الدين؟ شخص يملك نصاباً ولكن عليه من الديون ما يساوي النصاب او ما او يزيد على النصاب. يعني يجعله غير مالك للنصاب. لو اتنا ازلنا تلك الديون - 00:13:53

فهل نقول له عليك الزكاة لأنك تملك النصاب ام نقول له لا زكاة عليك لما؟ لأن اه هذه الديون تستغرق نصابك وتتركك دون نصاب كاف لكي آآ تجب الزكاة عليك - 00:14:23

ايضاً لو شخص مات لو مات شخص نفس الشيء وعليه ديون وزكاة وكانت تركته لا تحتمل الزكاة والديون معاً فانه تقدم الديون عملاً بقاعدة ماذا؟ بقاعدة حقوق العباد مقدمة على حق الله سبحانه وتعالى - 00:14:42

مثلاً اجتماع الكفارة مع الديون كفارات تكون كفارة ظهار كفارة صيام الى غير ذلك اجتمعت كفارة مالية المقصود هنا كفارة مالية مع الديون وماليه لا يتسع لها معاً فانه تقدم الديون لأنها من حقوق - 00:15:02

اه العبادة وهي مقدمة على حقوق الله سبحانه وتعالى وبعدهم يذكر ايضاً من فروع هذه القاعدة قاعدة اخرى وهي الحق الثابت لمعين يقدم على الحق الثابت لغير معين مفهوم وهذا ايضاً يمكن ان يطبق فيه قضية ان تطبق عليه او - 00:15:24
ان تؤخذ منه حكم آآ تعارض الزكاة مع الدين. يمكن ان يقال هذا لأن آآ الدين حق ثابت في معين الدين لفلان اما الزكاة فهي حين نقول هي من حق الله عز وجل معنى ذلك انها لعموم المسلمين. لعموم الفقراء والمستحقين من المسلمين ليست لشخص معين - 00:15:50

فالحق الثابت لمعين مقدمون على الحق الثابت لغير معين ايضاً من القواعد التي مبنها الترجح ما لا بدل منه مقدم على ما له بدل الذي ليس له بدل مقدم على الذي له بدل لما؟ لأن الذي له بدل - 00:16:15

يصار الى بدن اما الذي لا بدل له فهذا ما عندنا الا هو اذا الغيناه لم نستطع ان نذهب الى غيره. فاذا هذا هو موضع الترجح بين هذين من فروع القاعدة فروعها كثيرة من فروعها ايضاً لو ان - 00:16:39

آآ شخصاً اصيب برعاف عند دخول وقت الصلاة وتوقف هذا الرعاف قبل خروج الوقت فله ان يؤخر الصلاة الى الوقت الضروري لما؟ لأن الضرورية لا بدل له واما الاختياري فله بدل الوقت الاختياري له بدل هو الوقت الضروري - 00:17:04

وما لا بدل له مقدم على ما منه بدن كذلك اه نفس الشيء يعني قضية رعاة ليست خاصة بالرعاف كل من لم يستطع ان يصل الى اول الوقت لكونه يحمل نجاسة مثلاً ولا يستطيع ازالتها - 00:17:35

مثلاً اذا مسني ايضاً المفروض اذا مسني بخفة على نجاسة ولو فرضنا ان هذه النجاسة لا يمكن تطهيرها اه بمجرد دلكها وليس عنده ماء يزيل هذه النجاسة به فانه يخلع الخف - 00:17:56

وينتقل الى التيم ثم يصلى بذلك الخف الذي فيه النجاسة لأن هنا عندنا ترجح بين ماذا؟ بين صورتين. الصورة الاولى ان يصلى وهو متوضأً لكن مع نجاسة على خفه - 00:18:22

او يصلى متيمماً مع ازالة الخف ازالة النجاسة واجبة اه اذا كان قادراً فلاجل ذلك يزيل الخف ولو هذا كله على مذهب المالكية اه يزيل

الخف ولو كان في ذلك نقض لوضوئه لأن الوضوء له بدل هو التيمم - 00:18:45

وما له بدل مقدم على ما لا بدل له. وهكذا اه ايضا من القواعد الداخلة في الترجيح القرباء مقدمون في الارث على الاقوياء القراءة
هذا من القرب والقرب والبعد ما هو؟ القرب من الميت - 00:19:12

هو قلة الوسائل بينه وبين الميت والبعد بعكس ذلك كثرة الوسائل اذا هذا معنى القرب والبعد اما الاقوياء هذا من القوة والقوة
وضدتها الضعف القوة راجعة الى ان الشخص الوارث - 00:19:37

اه يتقرب الى الميت من جهة الام والاب معا بمعنى الشقيق مقدم على الذي يكون لاب فقط يعني الاخ الشقيق مقدم على مثلا اه الاخ
لابي العم الشقيق مقدم على العم لاب وهكذا - 00:20:00

الضعيف هو عكسه اذا القوي هو الذي عنده جهتان من جهة الام ومن جهة الاب والضعف هو الذي لا يدللي الا بجهة واحدة هي جهة
الاب جميل الان فهمنا القرب والبعد وفهمنا القوة - 00:20:25

الضعف القاعدة تقول الاقوي القرباء مقدمون على الاقوياء في الارث. بمعنى اولا اذا وجد قريب وبعيد فالقريب مقدم اذا عند
التعارض القرب مقدم على البعده ايضا القوي مقدم على الضعيف - 00:20:42

القوة مرجحة على الضعف. الان الاشكال ليس هنا الاشكال اذا وجد تعارض بين القرب والقوة هذا هو هنا تتدخل القاعدة يعني احد
الوارثين قريب لكته ضعيف والوارث الآخر بعيد لكته قوي - 00:21:08

فايهما يقدم؟ القاعدة تقول القرباء يقدمون. القريب يقدم وان كان ضعيفا على البعيد وان كان قويا والفروع كثيرة انه نعطي مثلا او
اثنين مثلا مات عن ابن اخ لأب وابن ابن اخ شقيق - 00:21:36

فايهما يأخذ؟ ايهما يرث الارث لاب لانه اقرب لأن الواسطة بينه وبين اه الميت اقل ابن اخ اما الآخر ابن ابن اخي اذا هذا هذا
عفوا القريب نعم - 00:22:02

يقدم مع كونه ضعيفا لما هو ضعيف؟ لانه لاب. اما الآخر فهو لشقيق فبقدم القريب على القوي اه عند التعارض ايضا الامثلة في الارث
كثيرة لا نذكر منها امثلة كثيرة - 00:22:27

ايضا الكسرة تقدم على الرفعة هادي قاعدة هادي في اعمال العبادات اذا كانت احدى العبادتين فيها كسرة وآخر موصوفة بالرفعة
فايهما يقدم هل تقدم الكثيرة مطلقا ولو كانت الموصوفة بالرفعة - 00:22:50

اه يعني اه يعني ولو كانت الاخر الاقل موصوفة بالرفعة فهل نرجح ذات الكثرة؟ ام نرجح ذات الرفعة ولو كانت قليلة اذا اخذنا
بالقاعدة فنحن نقول الكثرة تقدم على الرفعة - 00:23:24

بطبيعة الحال المسألة خلافية لكن اذا طبقنا القاعدة ف مثلا ابن رجب اه رحمة الله تعالى يقول اذا تقابل عمالان احدهما ذو شرف في
نفسه ورفعة وهو واحد والآخر ذو تعدد في نفسه وكثرة فايهما يرجح - 00:23:45

يقول ظاهر كلام احمد ترجيح الكسرة. اذا المسألة خلافية لكن آآ عند كما يقول ابن رجب عند احمد رحمة الله تعالى فالكسرة تقدم
وذكر ابن رجب بعد ذلك فروعا للقاعدة. مثلا - 00:24:10

عندى صلاة ركعتين طويتين مع صلاة اربع ركعات في زمن واحد يعني الزمن متعدد هل نقدم هذى ام ذي ام تلك؟ يقول ابن رجب في
هذه الحالة تقدم صلاة اربع ركعات لاما؟ لان الكسرة - 00:24:29

اربعة مقدمة على سنتين وان كانت الشنتان طويتين يعني فيهما رفعة لكن الكثرة مقدمة مسألة خلافية اذا تعارض اهداء بذنة سمينة
بعشرة وبدنتين بعشرة او باقل فا مقتضى القاعدة تقديم البدنتين - 00:24:52

لما لأجل الكثرة اذا تعارض عتق رقبة واحدة نفيسة بوجه من اوجه النفاسة مع رقاب متعددة بنفس القيمة مقتضى القاعدة تقديم
الكثرة اذا اعتاق عتق آآ الرقاب الكثيرة افضل ايضا من من القواعد المبنية على الترجيح - 00:25:20

قولهم المضيق مقدم على الموسوع في الواجبات التي لها وقت آآ لها وقت محدود كالصلوات الخمس ونحوها هذه الواجبات التي لها
وقت من الواجبات المؤقتة كما يذكر الاصوليون يقسمونها الى قسمين - 00:25:51

آ واجب مضيق وواجب موسع فالمضيق هو الذي لا يسع غيره من جنسه مثل الصيام صيام رمضان لا يمكن ان تصوم في شهر رمضان الا شهر رمضان هذا مضيق لا يسع غيره من جنسه - 00:26:18

الموسوع هو الذي اه يتسع معه غيره من جنسه. كالصلوة مثلا صلاة العصر مثلا او صلاة الظهر فأنت في وقت صلاة الظهر يمكنك ان تؤدي صلاة الظهر ويمكنك ان تؤدي ايضا صلوات اخرى. هذا هو معنى من جنسه صلوات - 00:26:40

يمكنك ان تؤدي صلوات اخرى في الوقت نفسه. هذا واجب مضيق. جميل سواء يعني من النوافل قصد يعني ما يمكن ان تؤدي آ الفرائض في هذا الوقت الا على جهة الجمع وهذا مخصوص - 00:27:04

الآن اذا تعارض لدينا واجبان احدهما مضيق والآخر موسوع فايهما يقدم؟ قالوا يقدم المضيق لم خشية فوات وقته لان وقته يمكن ان يفوت بخلاف موسع لاما كان استدراكه لان وقته اوسع - 00:27:17

هو يذكر مسلا بعض القواعد مثلا ذكر المقاري في قواعده مثلا فرعا لهذه القاعدة من نسي الصلاة من نسي صلاة وهو في الحج ولم يذكرها حتى اتى للوقوف بعرفة يعني في اخر الوقت الذي يمكن ان يقف فيه بعرفة وخالف ان هو صلى ان يفوته الوقوف - 00:27:40

ماذا يصنع؟ فانه على قول بعض الفقهاء يقدم الوقوف لما؟ لان قضاء الصلاة موسع اما الوقوف فمضيق والمضيق مقدم على الموسع عند التعارض هذا على قول من يقول ان قضاء الصلاة موسع. اما على - 00:28:09

قول فقهاء اخرين يقولون ان آ الصلاة اذا ذكرها فوقتها هو آ الوقت الذي ذكرها فيه فيكون حينئذ يعني اداء هذه الصلاة من قبيل الواجب المضيق القبيلي الموسع والمسألة خلافية لكن نحن فقط - 00:28:36

لفهم قاعدة تقديم المضيق على الموسع. اذا عموما هذه بعض القواعد التي تدخل في معنى اه التقعيد بالترجح بقي لنا من المباحث التي سنأخذها في مجال القواعد الفقهية ان نذكر - 00:29:02

بعض القواعد الفقهية المشهورة ونبأ منها بالقواعد الخمس الامور من مقاصدها الضرر يزال اليقين لا يزول بالشك الى اخره. آ وبعدها قد نذكر ايضا بعض القواعد الاخرى التي اه تتفرع عنها فروع كثيرة - 00:29:21

عموما اه لبوا اه هذه الدورة المتعلقة بالقواعد الفقهية هو هذا الذي ذكرناه انفا لانه هو الجانب التنظيري وخلال هذا الجانب التنظيري ذكرنا ايضا كثيرا من التطبيقات امثلة على قواعد فقهية الى غير ذلك - 00:29:41

ما سنذكره فيما بعد هو امور زائدة ولا حد لها. يعني يمكن ان نجعلها في درسين او ثلاثة ويمكن ان نستمر الى ما لا نهاية يعني الى ما لا نهاية لكن نستمر مدة طويلة - 00:30:02

لما؟ لان القواعد الفقهية كثيرة جدا ولو اردنا ان ندرس كل قاعدة فقهية ونذكر فروعها لا طال الزمن جدا. المقصود هو فقط سنذكر بعضها بحسب ما يتبيّن لنا من خلاله اننا نكون قد احطنا بالمقصود. واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما - 00:30:17

علمنا والى لقاء مقبل باذن الله سبحانه وتعالى والحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:30:36